

وسائل الإعلام وإسهاماتها في تنمية قيم التسامح

نسيغاوي لطيفة أستاذ محاضر ب جامعة عباس لغرور خنشلة

وفاء نصري جامعة باتنة

الملخص:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام اليوم أصبح لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تزود الفرد بمعلومات وأفكار ومعارف تساعده في تكوين آرائه واتجاهاته وتكسبه سلوكيات معينة ولذلك جاءت هذه الدراسة لإبراز إحدى الوظائف الهامة لهذه الوسائل والمتمثلة في نشر قيم التسامح، من خلال مضامينها التعليمية والهادفة والتي تدعو إلى المساواة والعدالة واللاعنف وتقبل الآخر وتقبل الاختلاف.

Abstract :

There is no doubt that the means of media today have a major role in the process of social upbringing, as they provide the individual with information, ideas and knowledge that help him in forming his opinions and attitudes and gain him certain behaviours. Therefore, this study came to highlight one the important functions of these means, represented in spreading the value tolerance, through its educational contents. And purposeful, which calls for equality, justice, non-

violence, acceptance of the other, and acceptance of the other, and acceptance of difference.

الإشكالية:

أصبحت اليوم ظاهرة الإعلامية والاتصالية أبرز وأهم الظواهر المنتشرة في عالمنا المعاصر، هذا الأخير الذي تحول بفضل وسائل الإعلام ووسائلها إلى شاشة صغيرة، جسدت على الواقع الشعاع الشهير (العالم بين يديك) متجاوزة بذلك تصور ماكنوهان الذي اعتبر العالم قرية صغيرة بفضل تطور هذه الوسائل وانتشارها، وتغلغلها في كل مجالات الحياة، بحيث غزت البيوت وأضحت ضرورة لا غنى عنها للفرد والمجتمع والحكومات والأنظمة كما تعاضم دورها وتعددت وظائفها (فلاحي، 17، 2014) من توجيهه وتكوين للمواقف والاتجاهات وزيادة الثقافة والمعلومات وترفيه الجمهور وتسليته والإعلان عن الضمات والسلع والدعاية، كما تمارس أيضا وظائف اجتماعية هامة تربوية وتعليمية من خلال غرس القيم والأخلاق والقيم السامية والنبيلة، "وتعرف القيم بأنها مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد" (شعباني، 2017، ص 23) كما أنها مجموعة ديناميات يتمكن من خلالها الفرد من إصدار د / حكمة على الأحداث والأشياء وهي بوصلة توجه سلوكه في حياته اليومية (بوعطيط، 67، 2012) ويعد التسامح أحد المكونات الهامة للنسق القيمي فهو يعني التساهل واحترام الآخر والتصالح والتغاضي عن أخطائه والصبر عنها ومحاولة حل المشكلات بطريقة عقلانية.

ورغبة منا في التعرف على دور وسائل الاعلام في نشر قيم التسامح أنجزنا هذه الدراسة المعنونة بـ وسائل الإعلام الاعلام وإسهاماته في نشر قيم التسامح.

1/ وسائل الإعلام وأهميتها ووظائفها:

- تعريف وسائل الإعلام: هي إحدى الكيانات والمنظمات طويلة الأمد والتي تماؤس أدوار

مهمة في المجتمع، وكلمة وسائل media هي صيغة الجمع لمصطلح وسيلة (medium) وهي جزء من المجتمع، وتعتبر أحد المؤسسات الهامة في المجتمعات المعاصر بل الأكثر أهمية. كما لها من تأثير فهي تسهم في التنشئة الاجتماعية، وتعلمنا وتثقفنا وتغرس في نفوسنا بعض المبادئ (أبو أصيب، 23، 2012)

كما تعرف أيضا أنها تقنيات وأدوات تستعمل لتحقيق الاتصال حيث تنتقل بواسطتها الرموز واللغة والحركات بين المرسل والمستقبل ومنها الوسائل السمعية التي تنقل الكلام والأصوات والموسيقى، ومنها الوسائل البصرية التي تشمل الصور والرسوم الجامدة والفيديوهات ... إلخ.

كما تشير إلى معنى مزدوج: المعنى التقني الإرسالي الوسيط والمعنى المحيط الذي يقصد به المؤسسات الاتصالية وما يندرج فيها من مضامين (شعباني، 2017، ص 12)

كما تعرف أنها أدوات تنقل المواد الأدبية والفنية لتحقيق الاتصال الجماعي بشكل مباشر أو غير مباشر والتي تتمثل في الإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات (الضلاعين، 2014، ص 60)

تصنيف وسائل الإعلام:

1/ الوسائل المقروءة (الصحافة والمطبوعات بشكل عام)

2/ الوسائل المسموعة (الراديو)

3/ الوسائل المسموعة - المرئية (التلفزيون، السينما)

أولا / الوسائل المقروءة (المطبوعة):

تلعب الكلمة دورا هاما بحيث مازالت من الركائز الأساسية التي تعتمد عليها العملية الاتصالية، وتعود بداية الاتصال المكتوب (المطبوع) إلى منتصف القرن 15 بظهور الطباعة، والتي كانت به الأساس الراسخ لنشأة البنيان الضخم المسمى بالصحافة المكتوبة.

مميزاتها:

- قدرة القارئ على السيطرة على الوسيلة والرجوع إليها متى أراد ذلك.
- تعتبر الوسيلة الأكثر تلاؤما مع المواضيع المعتمدة والمفضلة - وبالتالي يستطيع القارئ قراءتها أكثر من مرة ملائمة، أكثر للجماهير المتخصصة وصغيرة الحجم.
- تحتاج إلى جهد ايجابي من قبل القارئ للشرح والتحليل والتخيل.
- ساهمت في انتشار التعليم (عبد الفتاح، دات، ص 7)

الإذاعة: تعرفها دائرة المعارف البريطانية بأنها النشر المنظم، والاعلام، والتثقيف والتي يستقبلها الجمهور في آن واحد، كما أنها عملية نقل الصوت من المرسل إلى المستقبل بعد تحويله إلى موجات كهرو مغناطيسية لينقل عبر الأثير ويلتقط عن طريق جهاز الاستقبال الذي يحوله إلى صوت مرة أخرى، حتى يصل إلى أذن المستمع (الطائي، 16، 2007)

مزايا الإذاعة:

- سعة الانتشار: استطاعت الإذاعة تخطي الحواجز الزمانية والمكانية، ووصلت لجميع لفئات.
- السرعة الفائقة: فالرسالة الإعلامية تنتقل مباشرة من المرسل إلى المستقبل دون وسيط.
- لا يتطلب مجهود من قبل المستمعين.

- الرسالة المذاعة أبلغ تأثيرا.

- تخاطب حاسة السمع وبالتالي الحس والخيال فهي وسيلة تلعب دور في عملية التعلم وتنمي الخيال الفترات العقلية والإبداعية.

- تلعب دور في عملية التنمية وهذا ما أكدته تجربتين عالميتين في أمريكا اللاتينية والهند حيث اعتمدت على فكرة الاستماع الجماعي الموجه تقسم إلى مجموعات يشرو.

عن كل منها رائد وتعقب عملية الاستماع مناقشة جماعية (عبد الفتاح، دات، 10)

التلفزيون: أقرب وسيلة للاتصال المواجهي فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة والألوان، وله تأثير سحري على المشاهد، كما وأنه يعطي للمشاهد إحساسا بالمراقب المستقل والشاهد.

خصائصه: بينت الدراسات بأن خصائص التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية تتمثل في:

- هو بمثابة عين المشاهد لأن له قوة كبيرة في نقل الأحداث على المباشر.

- تجاوز الحدود الجغرافية ونقل أماكن يصعب الوصول إليها مثل: نقل نزول رجلين أمريكيين من مركبة الفضاء الأمريكية على سطح القمر في 1969.

- نقل كل ما يتعلق بالشخصيات الهامة والعالمية التي يصعب على المشاهد الالتقاء بهم واقعيا.

- الاحساس بالوقت يغيب مقارنة بالإذاعة فهو يخاطب حاستين (سمع وبصر).

- يتطلب التركيز

- لا يتطلب أي مجهود من المشاهد.

- تقديم الأحداث أفضل بكثير من مشاهدتها واقعيا مثل المباريات.

- تنوع برامجه أتاح له نقل وبت الثقافة الجماهيرية إلى فئات الناس (عبود، 61، 2020)

الإعلام الجديد: هو عبارة عن نوع جديد من الاعلام. تجمع خصائص وميزات مشتركة مع الاعلام التقليدي في المفاهيم والمبادئ العامة والأهداف إلى أنه يختلف عنه أنه يعتمد على وسيلة حديثة، كما أنه ينقل المضامين بطريقة أكثر تميزا وتأثيرا وهو يعتمد على أنه الانترنت بشكل رئيسي، ويعرف أيضا بأنه بشكل من أشكال الإعلام يعتمد بشكل رئيسي على الانترنت وهو اعلام متعدد الأشكال يجمع بين السمعي والمرئي والمقروء ويتميز بالحرية الواسعة والتنوع والشمول (شقرة، 2014، 54)

خصائصها وسماتها:

1/ التفاعلية: حيث يتم تبادل الآراء والأفكار بين الفاعلين في العملية الاتصالية ومشاركة وأثر .

2/ اللاجماهيرية: بحيث تصل الرسالة إلى فرد أو جماعة وليس جمهور ضخم.

3/ قابلية التحرك: حيث يمكن حملها ونقلها.

4/ قابلية التحويل: يمكن تحويل شكل الرسالة إلى شكل آخر يعني يمكن تحويل الرسالة المسموعة إلى مطبوعة أو العكس.

5/ قابلية توصيل الأجهزة الاتصالية.

6/ الشبوع والانتشار: ويقصد بها انتشارها لدى جميع الفئات وفي جميع أنحاء العالم.

7/ الكونية: تتبع هذه الفئات المسارات المعقدة إلى جانب تتبعها لمسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم (شعبانية، 2017، ص 9)

وظائف الإعلام والاتصال في المجتمعات:

إن العلاقة التي تربط وسائل الاعلام بالمجتمع وطيدة وممتينة فلا يمكن تخيل وجود مجتمع حديث بدون وسائل إعلام والعكس الصحيح، وفي الحقيقة لا يوجد إجماع حول وظائف وسائل الإعلام وكثيرا ما يتم الخلط بين الأدوار والتأثيرات.

مفهوم "لازويل": الوظائف المجتمعية: حددها لازويل في ثلاث وظائف هي:

1: مراقبة البيئة SURVEILLANCE OF ENVIRONMENT : من خلال تجميع

المعلومات داخليا أو خارجيا حتى يتمكن النظام من اتخاذ القرارات المناسبة، فالمراسل هو مراقب خارجي أما المندوب فهو مراقب داخلي.

2/ ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة: Corrélation of the responses of the society of the environment

لا بد أن يكون اتصال وترابط بين أجزاء المجتمع لتكوين رأي عام حول قضايا أساسية وهنا يكمن دور وسائل الإعلام.

3/ نقل التراث الاجتماعي: Transmission of the social invariances

تلعب وسائل الاعلام دورا هاما في تمرير القيم والتقاليد ونقل الميراث الاجتماعي خاصة مع تطور المجتمعات.

أما "لازرسفيلد وميرتون" فحددها في ثلاث وظائف هي:

التشاور (تبادل الآراء): تدعيم المعايير الاجتماعية والتحذير، أما ويلبر شرام فيرى إن الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام هي: وظيفة المراقب، للوظيفة السياسية، التنشئة (مكاوي حسين السيد، 74، 73، 1998)

ويمكن ذكر وظائف وسائل الإعلام في:

1/ نقل الأخبار: حيث تنقل وسائل كل ما يجري في العالم من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية حيث تربط الجمهور بعالمه الخارجي.

2/ التعليم: حيث تزود وسائل الإعلام جمهورها بالمعلومات في مختلف المجالات، كما تدعم تعليمهم الرسمي وتزيدهم مهارات.

3/ ترابط المجتمع وتواصل أجياله: تحقق وسائل الإعلام الاتصال الصلة والترابط بين أفراد الأسرة وبين مكونات المجتمع، كما تنقل العقيدة والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر.

4/ الترفيه: وهي أحد الوظائف الأساسية التي يحتاجها الإنسان، لتخفيف ضغوطات، لتقديم الأفضل.

5/ الرقابة: حيث تقوم وسائل الإعلام بدور الرقيب حيث يكشف الانحراف والفساد ويتابع تنفيذ القوانين والتعليمات فهو سلطة قوية تعين باقي السلطات (شقرة، 13، 2014)

6/ وظيفة الإعلان والدعاية: وتتمثل في التعريف بالخدمات والمنتجات المادية أو الخدماتية (سلع، خدمات)

7/ وظيفة التكامل: التعرف على نمط معيشة الآخرين وأفكارهم وتطلعاتهم وتوفير الفرص للأفراد لتحقيق علاقات وللتعارف والتفاهم ومن هنا يتحقق التكامل (شعياتي، 2017، ص

(15

- تساهم في ارتقاء فكر للفرد من خلال تزويده بالثقافة الاجتماعية.

- أما بالنسبة للمجتمع فهي تعطي تصور شامل حول التفاعل والتعامل مع المجتمعات الأخرى.

- تحدد معالم مجتمع معين وتميزه عن باقي المجتمعات .

- تشكيل ثقافة المجتمع.

تصنيفات القيم: هناك ست أسس لتصنيف القيم وهذا راجع لكثرة النظريات الفكرية والفلسفية تجاهها:

1: المحتوى: قسمها سبرينجر (spranger) إلى دينية،اجتماعية،اقتصادية،قيم نظرية،سياسية وجمالية.

2/ الهدف: قيم،والوسيلة.

3/العمومية: قيم عامة وقيم خاصة.

4/ الوضوح: قيم صريحة وقيم ضمنية.

5/ الشدة: وهي إلزامية، مفضلة،مثالية.

6/ الديمومة: قيم دائمة، قيم عابرة (الجرابعة،8،2018)

وقد صنف هاورد (Haward) القيم حسب الفائدة المرجوة منها على النحو التالي:

- قيم مادية وجسمانية: الصحة،الراحة،الأمان.

- قيم أخلاقية: الأمانة والعدالة والمساواة.

- قيم سياسية: العدالة، الحرية.

- قيم دينية: الصلاة،الحج والزكاة.

- قيم مهنية: الوعي المهني، النجاح المهني.

- قيم اقتصادية: الإنتاج، الكفاية.

- قيم اجتماعية: التعاطف والاحسان.

- قيم عقلية: الذكاء، صفاء الذهن والتعقل.

- قيم عاطفية: الحب، الرضا (حسن، 2014، 17)

" إنه القيم هي المخرج الوحيد للفوضى، فهي معايير أخلاقية" (مصطفى وآخرون، 2010، 46،

ثانيا / التسامح:

مفهوم التسامح لغة واصطلاحا:

1- مفهوم التسامح في اللغة: "السماحة والسموحة: وهي التي لا عقدة فيها، وتسميح الرمح: تنقيفه، أي عمله رمحا قويا حادا قال الفرزدق: ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح للزعازع والمساميح جمع مسامح: وهو الكثير السماحة" (ربابعة، 14، 2006)

"السماح والسماحة": الجود، سمح سماحة وسموحة وسماحا: جادا ورجل سمح، وامرأة سمحة من رجال وسناء سماح وسمحاء فيها، ورجل سميح ومسمح مسماح: سمح ورجال مساميح وسناء مساميح.

لم يرد فعل (سمح) ومشتقاته في القرآن الكريم، ولكن وردت كلمات المعنى ذاته، هي: الصفح والإحسان وهما ضد التعنت والتعصب والتطرف والغلو" (أبو خليل، 1993، 42)

اصطلاحاً: هي حالة نفسية إيجابية ناجمة عن التعايش مع الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن الإلغاء، فهو الاعتراف بالآخر والتعايش معه على أساس حرية العقيدة وحرية التعبير (الغريباوي، 23، 2008)

هو موقف فكري يحترم فيه الموقف الفكري والعملية المعايير والمعاكس والمخالف، وهو السخاء والجود والتساهل ويعرف أيضاً أنه تحمل رأي الآخر والصبر على السلوكية غير المرغوبة وهو دعوة للتصالح ووضع حد للنزاع القائم (رابعة، 2006، 17)

التسامح والحوار: "إن احترام الرأي الآخر لا يعني بالضرورة القبول به وليس الهدف من الحوار مجرد فك الإشتباك بين الآراء المختلفة أو تحييد كل طرف إزاء الطرف الآخر، وإنما هدفه الأكبر هو إثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الأطراف بالخير، وذلك بالبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتعاون البناء بين الأمم والشعوب، والحوار بهذا المعنى يعد قيمة مضاربة ينبغي الحرص عليها والتمسك بها وإشاعتها على جميع المستويات" (السيقلي، 2012، 24)

"في الحقيقة أن العطاء والتسامح يعني أن تتقبل الناس كما هم بضعفهم وعجزهم، لا تتوقع أنهم سيتصرفون كآلهة فتوقعك هذا نوع من الإجرام" (اشو، 2011)

مبادئ التسامح:

مبادئ التسامح في الإسلام:

- أصل البشر واحد.
- يتعارف البشر لتحقيق مصالحهم.
- حرية التبيين واحترام العقائد الأخرى.
- العفو والصفح عن الآخر.

- كل فرد في هذه المعمورة له مسؤولية عمارة الأرض وصناعة حضارتها.

ووضع الفيلسوف الفرنسي فولتير ثلاث مبادئ له اشتقها كارل بوبر وهي:

1 - قد أكون أنا على خطأ ، وقد تكون أنه على صواب.

2 - عبر تفاهمنا حول الأمور بشكل عقلاني، نصل إلى تصحيح أخطائنا.

3 - إذا تفاهمنا على الأمر بشكل عقلاني، قد نقرب معا من الحقيقة (الجرابعة، 2018،

(12

مجالات التسامح:

1 - التسامح الديني: هو عدم إلزام وإكراه الناس على اعتناق دين معين وهو التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية وتجنب التمييز أو قد نص ديننا الحنيف على حرية التدين في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وفي سيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين أمثلة كثيرة عن التسامح الديني وأدب الحوار الديني.

إن قيمة التسامح الديني ضرورية وهي تقتضي الاحترام المتبادل والمساواة بالحقوق

2- التسامح العلمي: يقوم العلم ومنهجه على التسامح، وهذا ما قاله ابن الهيثم: إن الحق مطلوب لذاته، وكل مطلوب لذاته، فليس يعني طالبه غير موجود أو وجود الحق صعب، والطريق إليه وعدا والحقائق منغمسة في الشبهات أو حسن الظن بالعلماء في طبائع الناس، وما عصم الله علماء من الذلل، ولا هما علمهم من الخلل وتتمثل مبادئ التسامح العلمي في: الإنفتاح العقلي، حق الاختلاف، المشاركة، الموضوعية، الحرية،العقلية، أدب الحوار، المرونة، سعة الصدر، رحابة الذهن، حسن الاصغاء، الرفق واللين، حسن الظن، التضامن والتعاون،الأمانة، النزاهة، التواضع، الصدق والإخلاص (السيقلي، 2012، 29)

3 - التسامح الاجتماعي: يعتبر أهم المجالات فهو مرتبط ببقية الأبعاد (الجرابعة، 14،2018) وهو احترام حرية الآخرين وعدم تجاوزها واحترام دار الهم وسلوكهم حتى وإن كان متعارضة ومختلفة، بعيدا عن التسلط والقهر والعنف والعمل على تأسيس علاقات اجتماعية منسجمة أساسها المحبة والثقة والوثام ويتحقق بتعزيز الحرية وتحقيق العدالة، نقد الذات.

4 - التسامح السياسي: هو الاعتراف بالآخر بصفة في العمل في التفكير السياسي، والتعددية السياسية، المشاركة السياسية، حرية التعبير والزاي، المساواة، التضامن، التلاحم الوطني،السلام (الوثام)، تحقيق المصلحة الوطنية وجعلها في المرتبط الأولى، المصادقية، الشفافية، رفض الظلم، تجنب المحاباة (السيقبي،35،2014)

إن التسامح السياسي هو ممارسة كافة الحقوق السياسية التي سمح لها الدستور وهو عدم حرمان ممارسة حقوقه السياسية وقيام الدولة بممارسة، تسلط أو قهر أو عنف أو منع الفرد من ممارسة حقوقه، كما أنه مساعدة للدول المحتاجة ... إلخ (حسن، 25،2014)

- توصيات عامة لتحقيق التسامح.

- احترام الآخرين عن طريق الاصغاء إليهم، متابعة تقييمهم وطريقة تفكيرهم وبأسهم الفكرية حتى وإن تعارضت معنا.

- توفير بيئة مناسبة للتسامح في أمرنا ومؤسساتنا ومجتمعنا.

- احترام الحريات والحقوق الممنوحة للفرد ورفض التسلط والعنف والظلم والدكتاتورية.

- تجنب استخدام القوة، والتطفل على الآخرين والتدخل في حياتهم وأعمالهم ونشاطاتهم.

- احترام الاختلاف (السيقلي،2014، 35)

النظريات المفسرة لثقافة التسامح:

أولاً: ثقافة التسامح من منظور اجتماعي:

1 - نظرية العقد الاجتماعي: إن نموذج العقد الاجتماعي ينقسم إلى قسمين (جمهوري) و (ليبرالي) ورواده " جان جاك روسو "توماس هوبز"، "جون لوك": فالجمهوري يركز على الإرادة الجماعية، المتأزرة، أما (الليبرالي) فهو يركز على الحقوق الفردية الأولية، والتي يقصد بها الإرادة الحرة، وبالرغم من الانتقادات التي طالت هذه النظرية، كونها أحصت الدولة بالرغم أنها روح الأمة، إلا أن هذا النموذج ظل مرجع

ية، أساسية للتقليد الليبرالي، كما أنه إطار مرجعي للهياكل الدستورية الديموقراطيات الليبرالية، ولوك في كتابه رسالة في التسامح اعتمد على مبدء، (الغش ودع الآخرين يعيشون) واعتبر أن الذين هو الحل المناسب والمنطقي لكل الخلافات، وأصبح ينظر للتسامح بأنه جوهر الليبرالية خاصة مع التطورات الحاصلة في الجانب السياسي والاجتماعي (مطروود، 2015، 2146)

نظرية العدالة التوزيعية: تعود هذه النظرية إلى نظرية المساواة (theory Equity) علي يد (Adans 1963) وهي تقييم التوزيع النهائي للموارد في المؤسسة واداركهم لعدالة المخرجات وهي تتعلق بعدالة توزيع المكافآت والمخرجات سواء مادية أو معنوية. (الأزهاري، محمد، 2021، 863)، وضاعها الفيلسوف الأمريكي جون رولز (1921 - 2002) وجاءت كمحاولة بعد نظريات التعاقد لبناء أساس متين للمدرسة الليبرالية الحديثة في القرن 18، وتعد نظرية العدالة التوزيعية عند

جون رولز كشف عن المبادئ الناظمة للعدالة داخل مجتمع تعددي" (تنتيات ،بلعزوقي،2014، 1238)

والتقليد الفلسفي يعتمد في تحديده للمسألة الأخلاقية على تصورين:

عام 1922 (مكاوي، جسين السيد، 1998، 288)، كما اهتمت كثيرا بالدراسات التي بحثت في دور هذه الوسائل في تشكيل وتوجيه الراي العام وما يحدث في عالمنا اليوم يقتضي أن تبرز هذه الوسائل مواضيع مثل: التسامح، الحب، المساواة، العدل، تقبل الآخرين باعتبارهم في الوطن والهوية، فهي تنظر لوسائل الاعلام بأنها صمام أمان (مطروود، 2015، ص 2147)

2 - نظرية الغرس الثقافي (cultivations theory): يرى "جورج جرنير" دان "الإنهاء" هو ماتفعله الثقافة في مجتمع ما cultivation isuliat a cultuer فالثقافة هي نسق من رسائل وصور ذهنية تنظم العلاقات الإجتماعية وتعيد انتاجها فهي تعرض لنا شخصيات واتجاهات وأفكار وطبيعة الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها كما ساعدنا على القيام بسلوكيات واعية أو غير واعية وتساعدنا في الحكم على الأشخاص (مكاوي، حسين السيد، 1998، ص 301)، وخلاصة هذه النظرية إن تكرار وتكثيف مضامين إعلامية معينة للمشاهد عن واقعه الاجتماعي يساعد في رسم صورة ذهنية له عن هذا الواقع وبالتالي فإن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تولد شعور بالحب أو الكراهية حسب ما ينشر وما يبث وما يعرض. الإعلام وثقافة التسامح:

أولاً: دور الإعلام في الأزمات السياسية والأمنية:

تكتسي وسائل الإعلام أهمية كبيرة لدى الفرد والمجتمع لقدرتها الكبيرة على التأثير فهي المصدر الأساسي للمعلومات خاصة في الظروف الاستثنائية والأزمات كما أنها تسيطر عليهم من خلال المعلومات التي يستقبلونها، وكذلك فهي تمارس دورا كبيرا، في ظل الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية والصحية .. الخ (مطروود، 2015، 2147)

إن للإعلام الأمني هو تلك المضامين الإعلامية الصادرة عن الأجهزة الأمنية والذي يهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتعزيز القيم والمبادئ الإسلامية بمختلف أشكاله المرئية والسمعية، والذي يشكل وقاية من الجرائم

ويعرف بأنه نشر للحقائق الأمنية والأمنية للجمهور لتوعيتهم وترشيدهم كما أنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية، بهدف تحقيق الاستقرار والأمان والطمأنينة في نفوس الجماهير. (اللحام، الشمانية، 2014، 81)

كما أنه دولة حكومية تؤثر به علة المجتمع خاصة في الأزمات من خلال معالجته للظواهر والأحداث السلبية وغيرها، من خلال بث لبرامج ومضامين تنشر قيم المحبة والأخوة والمصالحة والمسامحة بين أبنائه لا تلك التي تدعو إلى التعصب والمغالاة ورفض الآخرين وهو ما يحتاجه مجتمنا، كما أنه قادر على تفكيك أسباب الأزمات فيضعها كما يستطيع التأثير على الأفراد فيغير اتجاههم ومواقفهم وأرائهم ويستطيع توحيدهم وكسب تأييدهم وتعاونهم مما يعطي فرصة أكبر للتغلب على الأزمات، كما أنها تتصدى للشائعات والأكاذيب اذن وسائل الاعلام تلعب دور هام وكبير في المحافظة على استقرار وتوازن المجتمع والأمثلة الواقعية كثيرة محلية أو دولية. (مطروود، 2015، 2148)

لقد أصبح هناك شبه اتفاق على أن وسائل الاعلام تقوم بدور يعتد به في تحقيق الوعي الوطني، وكان هناك علاقة وثيقة بين البنيان الإعلامي وبنيان المجتمع وتطوره، فتعد وسائل الإعلام أداة من أدوات نقل المعلومات للجماهير، وكلما حصلت الجماهير على معلومات أكثر زاد اهتمامها بالتنشئة السياسية، ويمكن للإعلام، أن يوضح أهداف المجتمع وينشر المعلومات المتعلقة بهذه الأهداف، ويوسع من درجة قبول الجماهير لهذه الأهداف (خربوش، 2018، 58)

ساهمت هذه الوسائل من خلال مضامينها التوعوية والتثقيفية إجتماعية كانت أمر دينية في التصدي لظاهرة العنف وتوعية أفراد المجتمع تجاهها واكسابهم مهارات وقائية واحترازين لطريقة مواجهة العنف الذي يتلقونه.

والسؤال الذي يطرح ماهو دور المؤسسات الإعلامية في نشر قيم التسامح واحترام حقوق الانسان، ويتضح ذلك في طبيعة العلاقة الجدلية بين المجتمع و وسائل الاعلام فالمجتمع بصفة عامة والمجتمع المدني على وجه الخصوص يتأثر يؤثر في وسائل الاعلام.

وتنشر وسائل الاعلام قيم التسامح من خلال:

- تقديم مضمون فكري وثقافي ينشر هذه القيم كنشر مضامين خاصة بكيفية احترام الآخر وآداب الحوار، والتعايش بين الأديان.

- نشر مبادئ التسامح في شكل مضامين اعلامية مختلفة: تنص على حسن الظن، الرفق
الين الصدق الاخلاص، النزاهة،المرونة، رحابة الذهن

- اعطاء نماذج وأمثلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

- نبذ المضامين التي تنص على العنف واللاتسامح

- لا بد للقائم بالاتصال أن يكون نموذجا وقدوة تقيدي بها المشاهد

- تقديم اعلام صادق ونزيه، بعيدا عن التعظيم والتضليل والفتن وللأسف هذا هو الواقع اليوم

- أن تحمل هذه المضامين قيما سامية تدعو للتسامح الديني والعلمي والاجتماعي والسياسي
والاقتصادي

- أن يكون هدف الاعلام أو المؤسسة الاعلامية هو بناء المجتمع والمحافظة على استقراره
وتعزيز قيمه السامية.

- وضع مواد قانونية أو أطر وقوانين اعلامية صارمة ضد المضامين الاعلامية التي تدعو للعنف والجرائم.

- التقليل من وجود الثقافات الفرعية التي من شأنها تفكيك الثقافة الآخر.

- تقبل الاختلاف.

- أن يكون الاعلام منبرا للحوار والنقاش لاتخاذ القرارات السليمة.

- تفعيل دور المؤسسات واللجان المسؤولة عن رقابة وسائل الاعلام كما لا بد أن تتصف بالنزاهة والحياد

- دعم وتعزيز الصوت الاعلامي الموضوعي الموحد والعقلاني في تنظيم المسؤولية الذاتية للإعلام المستقل وبلورته.

من خلال ما سبق نستنتج أن لوسائل الاعلام وظائف أساسية وهامة في بناء المجتمع والمحافظة على استقراره وتوازنه من خلال غرس الأخلاق والقيم السامية لمضامينها الفكرية والثقافية والعلمية التي توسع مدارك الفرد ومعارفه كما أنها تغرس فيه قيم التسامح والتعايش السلمي و إذا أحسن توظيفه واستخدامه.

قائمة المراجع:

- أبو إصبع، صالح خليل، (2012)، وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية، عالم المعرفة، الكويت.
- اشو، التسامح (2011)، رؤيا جديد تزهو الحياة، تر علي حداد، ط، دار الخيال بيروت لبنان.
- الأزهاري، حاقة، الباي محمد، (2021)، العدالة التوزيعية مفتاح لسلك المواطنة التنظيمية دراسة ميدانية لدى موظفي المديرية العمالية لاتصالات الجزائر بالوادي، مجلة العلوم الاقتصادية، مجلد 24، (ع 01).
- بوعطيط، سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- تتيات، علي، محمد بلعزوقي، (2014)، العدالة بين الأجيال في نظرية العدالة لدى جون رولز، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28، ع(5).
- الجرابعة، آلاء زيد، (2018)، تحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في أردن في ضوء قيم التسامح والتعايش الديني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل بيت.
- حسين علي إبراهيم أفلأحي، (2013)، الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

- رابعة، عبد الله محمد أحمد، (2007)، التسامح بين القرآن الكريم والعهد الجديد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم أصول الدين، جامعة آل البيت.

- ساهي حسن، عادل، (2014)، كتاب التربية الإسلامية للصف السادس في العراق لقيم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، مناهج التربية وأساليبها، جامعة آل البيت، العراق.

- شعبان مالك، (2017)، دور وسائل الإعلام الحديثة في غرس وتنمية جامعة برج بوعريريج، ع1، ديسمبر .

- شوقي أبو خليل، (1993)، التسامح في الإسلام (المبدأ والتطبيق)، دار الفكر، دمشق.

- الضلاعين، نضال فلاح وآخرون، (2014)، ط1، الإعلام والرأي العام، دار الإعصار، عمان.

- الطائي، مصطفى حميد كاظم، (2007) الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية.

- عبد الحميد خالد، كامل خربوش، (2018)، دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف، المجلة العلمية المحلية التربوية النوعية (ج1) ع 16.

- عبد الفتاح، علي، الإعلام الاجتماعي، د.ط، دار اليازوري، د/م.
- عبود، ريم، (2020) مدخل الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجمهورية العربية السورية.
- علي خليل شقره، (2014)، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
- الغرابوي، ماجد، (2008)، التسامح ومنابع اللاتسامح، فرص التعايش بين الأديان والثقافات، ط1، مؤسسة العارف، بيروت لبنان.
- اللحام، محمود عزت، ماهر عودة الشمالية، مصطفى يوسف كافي، (2014)، الإعلام الأمني، ط1، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن.
- محمد صالح السيقلي، (2012)، مدى تضمن محتوى كتب التربية الإسلامية المرحلة الثانوية لقيمة التسامح وتصور مقترح لإثرائها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا.
- مصطفى، نادية محمود، سيف الدين عبد الفتاح، ماهر، مدحت وآخرون، (2011)، القيم في الظاهرة الاجتماعية، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم.
- مطرود، أحمد جاسم، (2015)، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح دراسة تحليلية، مجلة جامعة بابل، مج 23 (ع 4).
- مكاوي، حسن عماد، دكتورة ليلي حسين السيد، (1998)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية.